

واشنطن بوست: ترامب أصبح متحدثا إعلاميا باسم آل سعود



التغيير

يرى ماكس بوت، المعلق في صحيفة "واشنطن بوست" أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تحول بعد عملية إطلاق النار في قاعدة بنساكلو الجوية بفلوريدا، إلى المتحدث الإعلامي باسم آل سعود.

وقال إن الرئيس ترامب طالما تمسك بمعايير مزدوجة عندما يتعلق الأمر بالهجمات الإرهابية. فعندما يكون منفذ الهجوم من جماعات التفوق العنصري الأبيض يكون رده تعبيرات مسكنة وتعاطف مع الضحايا (من خلال التفكير والدعاء) ولا يتعامل مع الحادث بأنه إرهابي.

في المقابل عندما يكون المهاجم مسلماً فإنه لاذع في هجومه ومطالبته بالرد القوي، مثل منع كل مسلمي العالم من دخول الولايات المتحدة. وعندما قام سائق سيارة بدهس مارة في لندن في آب/ أغسطس 2018 كتب ترامب تغريدة قال فيها: "هجوم إرهابي جديد في لندن.. هؤلاء الحيوانات مجانين ويجب التعامل معهم بالشدة والقوة".

واكتشفنا أخيرا أن ترامب ليست لديه معايير مزدوجة فقط، بل وثلاثية، لأنه يتعامل مع الهجمات التي ينفذها سعوديون بطريقة مختلفة. وفي يوم الجمعة قام سعودي، برتبة ملازم ثانٍ في سلاح الجو السعودي بمهمة تدريبية بقاعدة بنساكلولا الجوية، بإطلاق النار وقتل ثلاثة وجرح ثمانية.

وبدلا من التعبير عن الغضب والتعهد بالانتقام أو حتى انتظار ظهور الحقائق حول الجريمة، بدا ترامب وكأنه استدعي لمقابلة أعلن عنها لتعيين شخص بمنصب المتحدث الإعلامي باسم سفارة آل سعود بواشنطن. وقام بنقل "التعازي الحارة" لملك نظام آل سعود سلمان وتأكيداته "المشكوك بها" أن "هذا الرجل لا يمثل بأي شكل من الأشكال مشاعر الشعب السعودي الذي يحب الشعب الأمريكي". وأخبر ترامب الصحفيين أن سلمان سيقدم العناية الكاملة لعائلات الضحايا.

ويلحق بوت: آسف لقول هذا، الأميركيون لا يريدون ديّةً من السعوديين، وما يريدونه هو أجوبة صادقة لكي يفهموا ما حدث.

وورد في تقارير أن المهاجم شاهد أشرطة فيديو لقتل جماعي مع المتدربين السعوديين الآخرين في بنساكلولا. كما أنه قام بنشر تغريدات قبل هجومه انتقد فيها إسرائيل وأمريكا وغزوها الدول الأجنبية، مما يقترح أنه كان يتصرف تحت تأثير تعاليم تنظيم القاعدة، فيما صور بعض زملائه الهجوم.

وكانت هناك أدلة كافية لأن يصور النائب الجمهوري مات غاتيز، أحد المتحمسين لترامب، الحادث بأنه عمل إرهابي. ولكن ترامب الذي لا يتردد بوصف أي عمل ينفذه مسلم بالإرهابي، رفض توصيف هجوم الجنود السعوديين بهذه الطريقة. وهذا هو المثال الأخير على تحيزه لسلطات آل سعود التي كانت أول محطة اختارها لزيارته الخارجية بعد دخوله البيت الأبيض، ووقف مع الرياض في حصارها لدولة قطر التي تستقبل أكبر قاعدة عسكرية أميركية في الشرق الأوسط، كما واصل دعم آل سعود في حربها باليمن رغم الكارثة الإنسانية التي تسببت بها، بل ووقف معها في جريمة قتل وتقطيع صحافي واشنطن بوست جمال خاشقجي.

وعبر الكونغرس عن غضبه من جريمة قتل خاشقجي وجرائم اليمن ومرر تشريعات تطالب بوقف صفقات السلاح إلى آل سعود إلا أن ترامب استخدم الفيتو، بل وتخلّى عن الأكراد الذين تعاونوا مع القوات الأميركية في الحرب ضد تنظيم داعش.

ونشر ترامب آلاف الجنود الأميركيين في الجزيرة العربية وهي عملية انتشار ألهمت في الماضي مشاعر

الغضب لدى الجهاديين. وتساءل بوت عن السبب الذي يدعو ترامب لأن يكون راعيا لنظام ديكتاتوري قام بأبناؤه بعدد من العمليات الإرهابية ضد أمريكا من هجمات أيلول/ سبتمبر 2001، إلى هجوم الجمعة في بنساقولا.

وفي تصريحاته العامة يتحدث ترامب عن البعد الاقتصادي في العلاقة، مع أن الولايات المتحدة ليست بحاجة للنقط السعودي بعدما أصبحت تعتمد على نفسها. وفي رده على المطالب بالتدخل في جريمة قتل خاشقجي برر عدم شجبه القيادة السعودية بالقول: "هذا يمنحنا الكثير من الوظائف وأعمالا كثيرة".

وكما هو الحال في كل تصريحاته، يبالغ ترامب، فقد زعم العام الماضي بأن السعوديين وافقوا على صفقات أسلحة بـ110 مليار دولار منذ وصوله للسلطة، مع أن الرقم الحقيقي لم يتجاوز 14.5 مليار دولار.

وإزاء كل هذا، فهناك شكوك من أن اهتمامات ترامب بآل سعود هي شخصية. وفي الوقت الذي ينكر حصوله على المال السعودي في حملته الانتخابية عام 2015، إلا أنه قال: "السعودية، أتعامل معهم بشكل جيد وهم يشترون الشقق مني وينفقون 40 مليون، 50 مليون دولار فهل علي ألا أحبهم؟ بالطبع أنا أحبهم كثيرا".

وظل ترامب ينتفع من آل سعود فكما كشف تقرير لواشنطن بوست، فإن فندق ترامب الدولي بمنها تن ارتفعت موارده بنسبة 13% في الأشهر الأولى من عام 2018، بعد عامين من التراجع، والسبب هي الزيارة المفاجئة لمحمد بن سلمان وحاشيته. والذي أقام علاقة مع "ولي العهد" جارد كوشنر صهر ترامب، وهي علاقة سمحت لولي عهد آل سعود بالإفلات من جريمة مقتل خاشقجي.

ويخلص الكاتب للقول: "لو تعلمنا شيئا من محاولات ترامب ابتزاز أوكرانيا، فإن السياسة والسياسات هي شخصية بالنسبة له. وسياسته أنا أولا وليس أمريكا أولا، وعلاقة ترامب المشبوهة مع آل سعود هي مثال آخر عما يحدث عندما يقرر رئيس أمريكي إدارة الحكومة كما لو أنها شركة تملكها العائلة وهدفها هو منفعتها.